

## القدس في الوعي الإسلامي<sup>١</sup>

الأستاذ الدكتور/ يوسف القرضاوي

مدير مركز بحوث السنة والسيره - جامعة قطر

في هذه السنة (١٩٩٧م) تتزاحم ذكريات مهمة وبارزة تخص قضية المسلمين الأولى: قضية القدس وفلسطين. ففي هذه السنة تمر ذكرى مرور قرن (١٠٠ سنة) على عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا برئاسة هرتزل عام ١٨٩٧م، وظهور المؤسسة الصهيونية العالمية. كما تمر ذكرى (٨٠) ثمانين عاماً على مرور وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين (٢ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩١٧م). وكذلك ذكرى نصف قرن على قرار تقسيم فلسطين (١٩٤٧م) الذي كان تمهيداً لقيام دولة إسرائيل (١٩٤٨م). وأيضاً ذكرى مرور ثلاثين سنة على احتلال القدس والضفة الغربية وقطاع غزة سنة (١٩٦٧م) بعد حرب الأيام الستة في ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧م. وأخيراً ذكرى مرور عشرين عاماً على زيارة الرئيس المصري محمد أنور السادات إلى إسرائيل. ونحن الآن نجني ثمار هذه الأحداث، والتي في مقدمتها محاولة تهويد القدس العربية الإسلامية.

والقدس في الاعتقاد الإسلامي، لها مكانة دينية مرموقة، اتفق على ذلك المسلمون بجميع طوائفهم ومذاهبهم وتوجهاتهم، فهو إجماع الأمة كلها من أقصاها إلى أقصاها. ولا غرو أن يلتزم جميع المسلمين بوجوب الدفاع عن القدس، والغيرة عليها، والذود عن حماها، وحرمانها ومقدساتها، وبذل النفس والنفيس في سبيل حمايتها، ورد المعتدين عليها. وقد اختلف المسلمون، والعرب، والفلسطينيون في الموقف من قضية السلام مع إسرائيل، هل يجوز أو لايجوز؟ وإن جاز، هل ينجح أو لا ينجح؟ ولكنهم جميعاً - مسلمين وعرباً وفلسطينيين - لم يختلفوا حول عروبة القدس، وإسلاميتها،

وضرورة بقائها عربية إسلامية، وفرضية مقاومة المحاولات الإسرائيلية المستميتة لتهويدها، وتغيير معالمها، ومسح شخصيتها التاريخية، ومحو مظاهر العروبة والإسلام والمسيحية منها. فللقدس قدسية إسلامية مقدورة، وهي تمثل في حس المسلمين ووعيهم الإسلامي: القبلة الأولى، وأرض الإسراء والمعراج، وثالث المدن المعظمة، وأرض النبوات والبركات، وأرض الرباط والجهاد، كما سنبين ذلك فيما يلي:

### القدس: القبلة الأولى

أول ما تمثله القدس في حس المسلمين وفي وعيهم وفكرهم الديني، أنها القبلة الأولى التي ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتوجهون إليها في صلاتهم منذ فرضت الصلاة ليلة الإسراء والمعراج في السنة العاشرة للبعثة المحمدية، أي قبل الهجرة بثلاث سنوات، وظلوا يصلون إليها في مكة، وبعد هجرتهم إلى المدينة، ستة عشر شهراً، حتى نزل القرآن يأمرهم بالتوجه إلى الكعبة، أو المسجد الحرام، كما قال تعالى: "ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره"<sup>٢</sup>. وفي المدينة المنورة معلم أثري بارز يؤكد هذه القضية، وهو مسجد القبلتين، الذي صلى فيه المسلمون صلاة واحدة بعضها إلى القدس، وبعضها إلى مكة. وهو لا يزال قائماً وقد جدد وتُعهد، وهو يزار إلى اليوم ويصلى فيه.

وقد أثار اليهود في المدينة ضجة كبرى حول هذا التحول، ورد عليهم القرآن بأن الجهات كلها لله، وهو الذي يحدد أيها يكون القبلة لمن يصلي له، "سيقول السفهاء من الناس: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ قل: لله المشرق والمغرب، يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"، إلى أن يقول: "وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله، وما كان الله ليضيع إيمانكم"<sup>٣</sup>. فقد قالوا: إن صلاة المسلمين تلك السنوات قد ضاعت وأهدرت، لأنها لم تكن إلى قبلة صحيحة، فقال الله: "وما كان الله ليضيع إيمانكم" أي صلاتكم، لأنها كانت صلاة إلى قبلة صحيحة مرضية عنده.

## القدس أرض الإسراء والمعراج

وثاني ما تمثله القدس في الوعي الإسلامي، أن الله تعالى جعلها منتهى رحلة الإسراء الأرضية، ومبتدأ رحلة المعراج السماوية، فقد شاءت إرادة الله أن تبدأ هذه الرحلة الأرضية المحمدية الليلية المباركة من مكة ومن المسجد الحرام، حيث يقيم الرسول، وأن تنتهي عند المسجد الأقصى، ولم يكن هذا اعتباطاً ولا جزافاً، بل كان ذلك بتدبير إلهي وحكمة ربانية، وهي أن يلتقي خاتم الرسل والنبين هناك بالرسول الكرام، ويصلي بهم إماماً، وفي هذا إعلان عن انتقال القيادة الدينية للعالم من بني إسرائيل إلى أمة جديدة، ورسول جديد، وكتاب جديد: أمة عالمية، ورسول عالمي، وكتاب عالمي، كما قال تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"؛ "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً".<sup>٥</sup>

لقد نص القرآن على مبتدأ هذه الرحلة ومنتهاها بجلاء في أول آية في السورة التي حملت اسم هذه الرحلة "سورة الإسراء"، فقال تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا".<sup>٦</sup> والآية لم تصف المسجد الحرام بأي صفة مع ما له من بركات وأجساد، ولكنها وصفت المسجد الأقصى بهذا الوصف "الذي باركنا حوله"، وإذا كان ما حوله مباركاً، فمن باب أولى أن يكون هو مباركاً.

وقصة الإسراء والمعراج حافلة بالرموز والدلالات التي توحى بأهمية هذا المكان المبارك، الذي ربط فيه خبريل البراق الدابة العجيبة التي كانت وسيلة الانتقال من مكة إلى القدس، وقد ربطها بالصخرة حتى يعود من الرحلة الأخرى، التي بدأت من القدس أو المسجد الأقصى إلى السموات العلاء، إلى "سدرة المنتهى"، وقد أورث ذلك المسلمين من ذكريات الرحلة: الصخرة، وحائط البراق.

لو لم تكن القدس مقصودة في هذه الرحلة، لأمكن الخروج من مكة إلى السماء مباشرة، ولكن المرور بهذه الحطة القدسية أمر مقصود، كما دل على ذلك القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. ومن ثمرات رحلة الإسراء، ربط بين مبتدأ الإسراء

## القدس في الوعي الإسلامي

ومنتهاها، وبعبارة أخرى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وهذا الربط له إحصاؤه وتأثيره في وعي الإنسان المسلم وضميره ووجدانه، بحيث لا تنفصل قدسية أحد المسجدين عن قدسية الآخر، ومن فرط في أحدهما أوشك أن يفرط في الآخر.

## القدس ثالث المدن المعظمة

والقدس ثالث المدن المعظمة في الإسلام. فالمدينة الأولى في الإسلام هي مكة المكرمة، التي شرفها الله بالمسجد الحرام. والمدينة الثانية في الإسلام هي طيبة، أو المدينة المنورة، التي شرفها الله بالمسجد النبوي، والتي ضمت قبر الرسول صلى الله عليه وسلم. والمدينة الثالثة في الإسلام هي القدس أو بيت المقدس، والتي شرفها الله بالمسجد الأقصى، الذي بارك الله حوله، وفي هذا صح الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا".

فالمساجد كلها متساوية في مثوبة من صلى فيها، ولا يجوز للمسلم أن يشد رحاله، بمعنى أن يعزم على السفر والإرتحال للصلاة في أي مسجد كان، إلا للصلاة في هذه الثلاثة المتميزة. وقد جاء الحديث بصيغة الحصر، فلا يقاس عليها غيرها. وقد أعلن القرآن عن أهمية المسجد الأقصى وبركته، قبل بناء المسجد النبوي، وقبل الهجرة بسنوات، وجاءت الأحاديث النبوية تؤكد ما قرره القرآن، منها الحديث المذكور، والحديث الآخر: "الصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة في غيره من المساجد، ما عدا المسجد الحرام، والمسجد النبوي". (متفق عليه) ومنها، ما رواه أبو ذر، أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أيُّ المساجد بُني في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام"، قيل: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى".<sup>٧</sup>

والإسلام حين جعل المسجد الأقصى ثالث المسجدين العظيمين في الإسلام، وبالتالي أضاف القدس إلى المدينتين الإسلاميتين العظيمتين: مكة والمدينة، إنما أراد بذلك

أن يقرر مبدءاً هاماً من مبادئه، وهو أنه جاء لبني لا لبهدهم، ولينتم لا ليحطم، فالقدس كانت أرض النبوات، والمسلمون أولى الناس بأنبياء الله ورسله.

## القدس أرض النبوات والبركات

والقدس جزء من أرض فلسطين، بل هي غرة جبينها، وواسطة عقدتها، ولقد وصف الله هذه الأرض بالبركة في خمس مواضع في كتابه. أولها في آية الإسراء حين وصف المسجد الأقصى بأنه "الذي باركنا حوله". وثانيها حين تحدث في قصة خليله إبراهيم، فقال: "ونجيناه ولو طأ إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين".<sup>٨</sup> وثالثها في قصة موسى، حيث قال عن بني إسرائيل بعد إغراق فرعون وجنوده: "وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها، وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا".<sup>٩</sup> ورابعها في قصة سليمان وما سخر الله له من ملك لا ينبغي لأحد من بعده، ومنه تسخير الريح، وذلك في قوله تعالى "ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها".<sup>١٠</sup> وخامسها في قصة سبأ، وكيف من الله عليهم بالأمن والرغد، قال تعالى: "وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة، وقدرنا فيها السير، سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين".<sup>١١</sup> فهذه القرى التي بارك الله فيها هي قرى الشام وفلسطين. قال المفسر الآلوسي: المراد بالقرى التي بورك فيها: قرى الشام، لكثرة أشجارها وثمارها، والتوسعة على أهلها. وعن ابن عباس: هي قرى بيت المقدس، وقال ابن عطية: إن إجماع المفسرين عليه.<sup>١٢</sup>

وقد ذهب عدد من مفسري القرآن من علماء السلف والخلف في قوله تعالى: "والتين والزيتون. وطور سينين. وهذا البلد الأمين"<sup>١٣</sup> إلى أن التين والزيتون يقصد بها الأرض أو البلدة التي تنبت التين والزيتون، وهي بيت المقدس. قال ابن كثير: قال بعض الأئمة: هذه محالّ ثلاثة بعث الله من كل واحد منها نبياً مرسلًا من أولى العزم أصحاب الشرائع الكبار. فالأول محلّ التين والزيتون، وهو بيت المقدس، الذي بعث الله فيه عيسى ابن مريم عليهما السلام، والثاني طور سينين، وهو طور سيناء، الذي كلم الله

عليه موسى بن عمران، والثالث مكة، وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمناً. وبهذا التفسير أو التأويل، تتناغم وتنسجم هذه الأقسام، فإذا كان البلد الأمين يشير إلى منبئ الإسلام رسالة محمد، وطور سينين يشير إلى منبئ اليهودية رسالة موسى، فإن التين والزيتون يشير إلى رسالة المسيح عيسى، الذي نشأ في جوار بيت المقدس، وقدم موعظته الشهيرة في جبل الزيتون.<sup>١٤</sup>

### أرض الرباط والجهاد

والقدس عند المسلمين هي أرض الرباط والجهاد. فقد كان حديث القرآن عن المسجد الأقصى، وحديث الرسول عن فضل الصلاة فيه، من المبشرات بأن القدس سيفتحها الإسلام، وستكون للمسلمين، وسيشدون الرحال إلى مسجدها، مصلين لله متعبدين. وقد فتحت القدس - التي كانت تسمى إيلياء - في عهد الخليفة الثاني في الإسلام عمر بن الخطاب، واشترط بطريكها الأكبر صفرونيوس ألا يسلم مفاتيح المدينة إلا للخليفة نفسه، لا لأحد من قواده، وقد جاء عمر من المدينة إلى القدس في رحلة تاريخية مثيرة، وتسلم مفاتيح المدينة، وعقد مع أهلها من النصارى معاهدة أو اتفاقية معروفة في التاريخ باسم "العهد العمري" أو "العهد العمريّة" أمنهم فيها على معابدهم وعقائدهم وشعائهم وأنفسهم وأموالهم، وشهد على هذه الوثيقة عدد من قادة المسلمين، أمثال: خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.<sup>١٥</sup>

وقد أعلم الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بأن هذه الأرض المقدسة سيحتلها الأعداء، أو يهدونها بالغزو والإحتلال، ولهذا حرض أمته على الرباط فيها، والجهاد للدفاع عنها حتى لا تسقط في أيدي الأعداء، ولتحريرها إذا قدر لها أن تسقط في أيديهم. كما أخرج عليه الصلاة والسلام بالمعركة المرتقبة بين المسلمين واليهود، وأن النصر في النهاية سيكون للمسلمين عليهم، وأن كل شئ سيكون في صف المسلمين حتى الحجر والشجر، وأن كلا منهما سينطق دالاً على أعدائهم، سواء كان نطقاً

بلسان الحال أم بلسان المقال. ١٦ وقد روى أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من جابههم، إلا ما أصابهم من لأواء (أي أذى) حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك"، قالوا: وأين هم يا رسول الله؟ قال: "ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس". ١٧

### أسباب المعركة بين المسلمين واليهود

وأود أن أبين هنا بوضوح نقطة مهمة، كثيراً ما يشوبها الغموض أو الالتباس في أذهان كثير من الناس، ولاسيما من المتدينين المسلمين. هذه النقطة تتعلق بأسباب المعركة بين المسلمين واليهود وحققتها، فبعض المتدينين يحسبون المعركة من أجل العقيدة، ومعنى هذا، أننا نقاتل اليهود لأنهم يهود كفروا برسالة محمد، وحرفوا كلام الله عن موضعه، وشوهوا حقيقة الألوهية في كتابهم، ولوثوا صورة الرسل والأنبياء... إلى آخر ما هو معروف عنهم، مما حكاه القرآن من قتلهم الأنبياء بغير حق، وتطاولهم على الله حتى قالوا: يد الله مغلولة، وقالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء! وهذه النظرة التي قد تخطر في بال بعض الناس خاطئة تماماً، فاليهود يعتبرهم الإسلام أهل كتاب، يبيح مؤاكلتهم، ويبيح مصاهرتهم، وقد عاشوا قرناً بين ظهرائي المسلمين، لهم ذمة الله تعالى، وذمة رسوله، وذمة جماعة المسلمين، وقد طردهم العالم من أسبانيا وغيرها، ولم يجدوا صدراً حنوناً، إلا في دار الإسلام، وأوطان المسلمين. وقد بلغوا في بعض الأقطار الإسلامية من النفوذ والغنى والقرب من الخلفاء والأمراء مبلغاً عظيماً، جعل بعض المسلمين يغطونهم عليه أو يحسدونهم، وقال في ذلك الشاعر المصري الساخر الحسن بن خاقان: ١٨

يهود هذا الزمان قد بلغوا	غاية آمالهم وقد ملكوا
المجد فيهم، والمال عندهم	ومنهم المستشار والملك!
يا أهل مصر، إنني نصحت لكم	تهودوا، قد تهود الفلك!

والمواقع أن المعركة بدأت بين المسلمين واليهود، بسبب واحد لا شريك له، وهو أنهم اغتصبوا أرض الإسلام - أرض فلسطين - وشردوا أهل الدار الأصليين، وفرضوا وجودهم بالحديد والنار، والعنف والدم. وهذا لا ينفي الطابع الديني عن المعركة، فالمعركة - وإن كانت من أجل الأرض - لها بواعثها الدينية، وأهدافها الدينية. فكل معركة يدخلها المسلم للدفاع عن حق، أو لمقاومة باطل، أو لإقامة عدل، أو للثورة على ظلم، فهي معركة دينية. لأنها معركة في سبيل الله. والإسلام يوجب على المسلمين - بالتضامن - الدفاع عن أرض الإسلام، ويعتبر ذلك من أقدس أنواع الجهاد، كما يعد من قتل في ذلك شهيداً من أعظم الشهداء. فإذا كانت أرض الإسلام هي أولى القبلتين، وثالث المسجدين المقدسين، كان الجهاد في سبيل تحريرها واجباً وأعظم وأشرف، وأعلى مكاناً في دين الله، وهذا يوجب على المسلمين أن يعلنوا بوضوح "إسلامية المعركة".

إن المسلمين دعاة سلام، ولكنهم يخوضون الحرب للدفاع عن أنفسهم وكيانهم، وإذا انتهى اللقاء بين المسلمين وخصومهم بغير معركة كما في غزوة الخندق كان تعليق القرآن "وكفى الله المؤمنين القتال" ١٩، والقرآن يقول بعد ضرورة الالتجاء إلى القتال "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله" ٢٠، ولكن إسرائيل لم تجنح للسلم يوماً ما. ومن هنا كانت مسألة المعتدين مرفوضة ديناً وخلقاً وقانوناً وعرفاً.

ونؤكد هنا بما لا يدع مجالاً للشك، أن القدس عربية إسلامية، كما أن فلسطين كلها عربية إسلامية، وليس لليهود فيها أي حق، حتى يسلبوها من أهلها، ويحولوها إلى عاصمة لدولتهم. إن اليهود يزعمون أن لهم حقاً تاريخياً، وحقاً دينياً في فلسطين، والمواقع أنهم معتصبون لأرض غيرهم، وليس لهم أدنى حق في هذه الأرض. إن الحق التاريخي الذي يدعونه خرافة وصلافة، فهم لم يقيموا في فلسطين إلا غرباء، كما تصرح بذلك الأسفار، فهل للغريب أو عابر السبيل أن يدعي ملكية الأرض التي أفلته، أو الشجرة التي أظلته، لأنه قال تحتها ساعة من نهار؟ على أنهم لم يقيموا بها



## القدس في الوعي الإسلامي

أمتين عاملين مستثمرين، وإنما أقاموا في سلسلة متصلة من الغارات الدامية، والحروب الدائرة التي لم تتوقف فيما بينهم "يهودا وإسرائيل"، وفيما بينهم وبين الفلسطينيين.

وقد فتح المسلمون القدس في عهد عمر بن الخطاب، ولم يتسلموها من اليهود، بل لم يكن فيها يهودي واحد، فقد حرّمها الرومان عليهم - عندما طردوهم من المدينة منذ سنة (١٣٥) من ميلاد المسيح، بعد أن قضوا على الوجود اليهودي نهائياً - وكان من الشروط التي أقرها عمر بن الخطاب لبطريك القدس صفرونيوس، ألا يساكنهم فيها يهود. وظل العهد العمري محترماً معمولاً به خلال التاريخ الإسلامي، لأن المسلمين مأمورون أن يتبعوا سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ولا ريب أن عمر بن الخطاب منهم، إلى أن ظهر عهد آخر مزور على عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - حذف منه النص بعدم إقامة اليهود في بيت المقدس، ولا ندري متى زور هذا العهد، ولكن يبدو أنه برز في عهد العثمانيين وروج عليهم، ولم يكتشفوا ما فيه من دلائل التزييف<sup>٢١</sup>، وبدأ التسلل اليهودي إلى المدينة المقدسة في غفلة من المسلمين.

ولم يذكر لنا تاريخ الحروب الصليبية أن اليهود كان لهم وجود بالقدس، لا عندما احتلها الصليبيون، وقتلوا ستين ألفاً في مسجدها، وبقيت تحت أيديهم تسعين عاماً، ولا بعد أن حررها القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي سنة (١١٨٧) بعد انتصاره على الصليبيين في معركة حطين الشهيرة، مكملاً ما بدأه القائدان عماد الدين زنكي، وابنه نور الدين محمود الشهيد. ولكن الذي يحفظه التاريخ جيداً هو محاولات الصهيونية الحديثة الضغط على الدولة العثمانية، وخصوصاً في فترات شيخوختها وضعفها، للسماح لليهود بتملك أجزاء من فلسطين، ولا سيما في عصر السلطان عبد الحميد<sup>٢٢</sup>. والحقيقة التي يجب التنبيه عليها أن اليهودية الصهيونية ليست خطراً على المسلمين أو العرب وحدهم، بل هي خطر على العالم كله، وعلى البشرية كلها. بما تحمل من روح التعصب، وما تحمل من أفكار هدامة، معادية لكل الديانات، وخصوصاً السماوية

منها<sup>٢٣</sup>.

إن إسرائيل لم تقم على أي حق أو منطق، من الدين أو الخلق أو التاريخ، أو الشرعية، فهي دخيلة على المنطقة، غريبة عنها، وإنما فرضت نفسها بالعنف والدم والحديد والنار، مستغلة ضعف العرب والمسلمين وتفرقهم، ومستندة إلى قوة الاستعمار ومساندته، ولا سيما أن دول الاستعمار تدين بالمسيحية التي تؤمن بها في كتب اليهود وأسفارهم على ما فيها من تحريف وتناقض. فالغرب في الحقيقة هو صانع إسرائيل، وعمدها بالمال والسلاح، كما في غرب أوروبا وأمريكا، أو بالرجال كما في الاتحاد السوفيتي سابقاً - روسيا حالياً - وشرق أوروبا. ولولا المليارات الدائمة والمستمرة من الغرب، والفيثو الأمريكي ما قامت إسرائيل، ولا استمرت بعد قيامها. وآخر الأمثلة، هو قرار الكونغرس الأمريكي في ١٠/٧/١٩٩٧م بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وتخصيص (١٠٠) مائة مليون دولار لذلك.<sup>٢٤</sup>

وختاماً، فإن القدس ليست مجرد شأن فلسطيني، بل ولا مجرد شأن عربي، بل هي شأن إسلامي، ولهذا يرفض المسلمون ما يردد أحياناً من أن الفلسطينيين هم أصحاب الشأن، ولا ينبغي أن يكون المسلمين ملكيين أكثر من الملك، فالقدس شأن الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، ولو أن الفلسطينيين أنفسهم تخاذلوا وسلموا في شأنها، لوجب على مسلمي العالم أن يرفضوا ذلك، ويقاوموا الفلسطينيين أنفسهم، وكما لا يجوز أن يقال: إن مكة والكعبة والمسجد الحرام هي شأن سعودي، لا يخص سائر المسلمين، فذلك يقال عن القدس الشريف والمسجد الأقصى.

- ١ جزء من الورقة التي ألقاها الأستاذ الدكتور/ يوسف القرضاوي في المؤتمر الأكاديمي الدولي الأول عن القدس الإسلامية في جامعة لندن في ٢/٩/١٩٩٧م تحت عنوان "القدس قضية كل مسلم".
- ٢ البقرة: ١٥٠
- ٣ البقرة: ١٤٢-١٤٣
- ٤ الأنبياء: ١٠٧

الفرقان: ١	٥
الإسراء: ١	٦
حديث متفق عليه	٧
الأنبياء: ٧١	٨
الأعراف: ١٣٧	٩
الأنبياء: ٨١	١٠
سبأ: ١٨	١١
روح المعاني للآلوسي: ١٢٩/٢٢	١٢
التين: ٣-١	١٣
تفسير القاسمي: ٩١٩٦/١٧	١٤
تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر، الجزء الثالث، ص ٦٠٩	١٥
يشير إلى الحديث المتفق عليه عن ابن عمر وأبي هريرة	١٦
رواه عبد الله بن أحمد في المسند (٥: ٢٦٩)، وأورده الهيثمي في "المجمع"، وعزاه إلى المسند والطبراني (٧: ٢٨٨)	١٧
انظر حسن المحاضرة للسيوطي، الجزء الثاني، ص ١١٧، وانظر الحضارة الإسلامية لآدم ميتز، ترجمة أبو ريدة، الجزء الأول، ص ١١٨	١٨
الأحزاب: ٢٥	١٩
الأنفال: ٦١	٢٠
محمد صبيح، القدس ومعاركنا الكبرى، ص ٣٢٧-٣٣٠	٢١
حسان علي الخلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية: ١٨٩٧-١٩٠٩، وانظر مقالته في صحيفة النهار البيروتية في ٢٢/٤/١٩٩٧م.	٢٢
انظر محمد السماك، الأصولية الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكي، مركز دراسات العالم العربي، ص ٧-١١.	٢٣
انظر نقد الصحفي أحمد يوسف القرعي لهذا القرار في صحيفة الأهرام القاهرية في ١٠/٧/١٩٩٧م، تحت عنوان "القدس وقانون الكونجرس الأمريكي".	٢٤